Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(9); October 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
15.09.2019	02.10.2019	31.10.2019.

Al - Nu'man bin Bashir Al - Ansari
- A study in his social and political life -
النعمان بن بشير الانصاري دراسة في حياته الاجتماعية والسياسية

د . عدنان شعبان عبد– جامعة الموصل
Dr. Adnan Sha'ban Abed
University of Mosul

الملخص

يتناول البحث شخصية أحد الصحابة الكرام وهو النعمان بن بشير الأنصاري المتوفي (64هـ)، حيث يتناول البحث اظهار دور ومكانة الصحابي الجليل في الاحداث السياسية التي مرت بها الدول الاسلامية منذ وفاة الرسول (ﷺ) حتى قتله في ايان الفتنة التي حدثت بعد وفاة يزيد بن معاوية وتنازل ابنه معاوية الثاني عن الحكم وما ترتب من أحداث وفتن تعرضت لها الامة في كل من الشام والعراق والحجاز، حيث كان له دور بارز ومميز في تلك الأحداث.

أما المنهج الذي ابتغاه في معالجة الموضوع فقد قسمنا البحث الى عدة محاور تناول المحور الأول نسب الصحابي الجليل وذكر ولادته واظهار مكانة عائلته في عهد الرسول (ﷺ). أما المحور الثاني تطرقنا فيه الى اظهار دور الصحابي الجليل النعمان بن بشير في الادارة السياسية التي شهدها العصر الراشدي وقمنا بتحليل النصوص التاريخية وعرضها ومناقشتها.

أما المحور الثالث فقد تناولنا فيه اظهار مكان النعمان بن بشير في العصر الأموي منذ خلافة معاوية حتى وفاته في الاحداث السياسية التي شهدتها الامة عند اعتلاء مروان بن الحكم دفة الحكم وما تبعها من حروب ومشاكل أودت بحياة الصحابي الجليل حيث كان أحد أقطابها.

أما النتائج فقد تبين لنا أن الصحابي الجليل كان له دور أبرز من سكان القرى حيث شغل عدة مناصب فتارة قائداً وتارة والياً ومستشاراً، حيث كان من أحد رجال بني أمية ومن الموالين لهم إلا أن في

آخر الأحداث انظم الى ابن الزبير عند إعلان الخلافة لنفسه وقاتل الى جانبه وقتل في تلك الأحداث التي تطرقنا لها في طيات البحث.

Abstract

The research deals with one of the companions Al - Nu'man bin Bashir Al – Ansari (died AH), where it deals with the role and position of the great companion in the political events that the Islamic countries have experienced since the death of the Prophet (peace and blessings be upon him) until his killing in the sedition that took place after the death of Yazid bin Muawiya And the waiver of his son Muawiya II of the ruling and the result of events and sedition suffered by the nation in all of Syria and Iraq and Hijaz, where he had a prominent role and distinctive in those events.

As for the approach he sought to address the subject, we divided the research into several topics. The first topic dealt with the proportions of the great companion and his birth and the status of his family during the reign of the Prophet ((peace and blessings be upon him)).

The second topic, in which we discussed the role of the great companion, Nu'man bin Bashir, in the political administration witnessed by the Rashidi era and analyzed historical texts, presented them and discussed them.

As for the third topic, we discussed the place of Nu'man bin Bashir in the Umayyad era since the succession of Muawiya until his death in the political events witnessed by the nation when Marwan bin al-Hakam took power and the ensuing wars and problems that claimed the lives of the great companions where he was one of its poles.

As for the results, we found that the great companion had a prominent role in the villages, where he held several positions as a leader and sometimes a guardian and adviser, where he was one of the sons of illiterate and loyal to them, but in the last events to Ibn al-Zubayr when the Caliphate declared himself and fought to his side was killed in those events that we touched on in the folds of the search.

المدخل:

كان هدف البحث توضيح أهم الأحدث السياسية– الاجتماعية التي شهدتها الأمة في القرن الأول الهجري ابتداءاً من تولي أبي بكر الصديق (ﷺ) الخلافة وما تبعها من اختلاف سياسي بين الأنصار والمهاجرين. ومن ثم حروب الردة وما تبعها من حروب أهلية وقعت بين المسلمين.

أما أبرز ظهور للنعمان هو أيان الفتنة الأولى التي تعرض لها عثمان بن عفان (ﷺ) حيث كان الى جانب عثمان (ﷺ) وعندما حدثت الفتنة الثانية في صفين وقف النعمان الى جانب معاوية بن أبي سفيان حيث شغل قائداً لبعض الكتائب وقد تولى عدة مناصب في الدولة في زمن معاوية منها قاضي دمشق وولاية الكوفة واليمن وأخيراً تولى أمرة ولاية حمص وبقي فيها حتى وفاته عندما انغمس في أحداث الفتنة بعد وفاة يزيد بن معاوية.

اما المنهج حيث تطرقنا به الى عدد من الروايات التاريخية التي وردت في المصادر التاريخية وتحليلها ومناقشتها، ومن ثم تدقيق الأسباب التي كانت وراء هذه التن ومحاولة المقارنة بين هذه الروايات المتعددة لوصول الى الحقيقة التاريخية.

أما النتائج التي توصلنا اليها ان الصحابي الجليل كان له دور بارز ومؤثر في الاحداث التي ذكرناها آنفاً، أنه كان أحد رجال الدولة الاموية البارزين وقد اعتمد عليه الخلفاء الأمويين حيث ولوه عدة مناصب لكنه في النهاية تحرك الى الجانب الآخر المناوىء للحكم الأموي بعد أن تنازل يزيد بن معاوية وظهرت شخصية قوية ومؤثرة وبارزة في ذلك العصر أعني به عبدالله بن الزبير الذي أعلن نفسه خليفة في الحجاز وهذا الذي تناولناه بالتفصيل في ثنايا البحث.

اسمه ونسبه:

هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبه بن خَلاس بن زيد بن مالك الأغر بن ثَعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج [1].

والده :

بشير بن سعد بن ثعلبه الخزرجي الصحابي المشهور، شهد العقبة الثانية و بدراً 2 هـ/623م جميع مشاهد الرسول (ﷺ) ويقال انه اول من اسلم من الانصار، وهو اول من بايع ابو بكر الصديق (**رضي الله عنه**) يوم السقيفة من الانصار وساهم في حروب الردة مع خالد بن الوليد و قتل في عين التمر سنه 12 هـ[2].

امه:

هي عمرة بنت رواحه بن ثعلبه بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن الاغر[3]، وهي اخت عبد الله بن رواحه[*] الصحابي الجليل[1]، وهي من الصحابيات اللواتي بايعنَّ رسول الله (**صلى الله عليه وسلم**) ، وكانت امرأة ذات جمال وقدر وفيها يقول الشاعر قيس بن الخُطيم :

---

(1) ابن حزم، أبو مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد: جمهرة أساب العرب، تحقيق: لجنة العلماء، (بيروت – 1983 م)، ص 365؛ ابن عساكر، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن: تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: أبي عبدالله علي عاشور الجنوبي، (بيروت – 2001 م)، مج 33، ج 65 / 86 . .

(2) الأصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن الهيثم القرشي الأموي: كتاب الأغاني، تحقيق: قصي الحسين، (بيروت – 2002 م)، مج 6، ج 16 / 21 ؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، (د . م – 1997 م)، ج 9 / 538 .

(3) ابن سعد، أبو عبدالله بن مُحَمَّد: الطبقات الكبرى، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، (بيروت – 1990 م)، ج 8 / 269 .

أجـــــدَّ بعمـــــرةَ غُنيانُهـــــا فتهجـــــر أم شـــــأننا شـــــأنها
وعمـــرة مـــن ســـروات النســـاء تـــنفح بالمســـك أردانهـــا[2]

وهي قصيده طويلة اقتطعنا منها هذين البيتين.

مولده:

ولد النعمان بن بشير في شهر ربيع الاخر عام 2 هـ/623م على رأس أربعة عشر شهرا من مقدم رسول الله (ﷺ) المدينة، وهو اول مولود ولد للأنصار في يثرب (المدينة) [3].

بينما كان عبد الله بن الزبير[*] اول مولود للمهاجرين[4]، وكان أسن من ابن الزبير بستة اشهر[5]، وكان يعد من الصحابة الصبيان الذين شهدوا الرسول و سمعوا و رووا عنه[6]، وقد روى النعمان بن بشير بعض الاحاديث التي سمعها من الرسول (ﷺ) سياتي ذكرها لاحقا.

(*) هو عبدالله بن رواحه بن ثعلبه بن امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثَعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، شهد بيعة العقبة مع سبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار شهد المشاهد كلها مع الرسول، وعمرة القضاء، للمزيد ينظر، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 3 / 398 .

(1) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي ابي مُحَمَّد القضاعي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت – 1980 م)، ج 29 / 411 .

(2) ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عبد ربه بن حبيب بن حجر بن سالم المعروف بابن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد، (بيروت – 1404 هـ)، ج 32/7 .

(3) الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم، ط 2، (بيروت – 1387 هـ)، ج 2 / 401 ؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، (بيروت – 1412 هـ)، ج 4 / 1497 .

(*) عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، ابن الصحابي المشهور حواري رسول الله (ﷺ) وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (ﷺ) وخالته عائشة أم المؤمنين (رض) وعاش في حجرها وبه كانت تكنى، بويع له بالخلافة بعد وفاة يزيد بن معاوية عام 64 هـ، وبقي يسلم عليه بالخلافة حتى مقتله على يد الحجاج بن يوسف الثقفي عام 72 هـ، للمزيد ينظر، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 2 / 112 .

(4) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج 3 / 905 وما بعدها .

(5) ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن مكرم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الشيباني: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: مُحَمَّد علي معوض وآخرون، (بيروت – 1994 م)، ج 5 / 310 .

(6) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (القاهرة – 1985 م)، ج 3 / 411 .

كنيته :

ابو عبد الله وهو اكبر أبناؤه [1]

زوجاته :

لم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئا عن اسماء زوجاته حيث لم اجد الا ذكر واحده منهن و هي نائله بنت عمارة الكلبية[**] وهذه هي التي وضع راسه في حجرها عند مقتله[2]، ولم تذكر لنا المصادر شيئا فيما انجب منها اولاد ام لم تنجب حيث سكتت المصادر عن ذكر ذلك.

صفاته :

لم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئا عن صفاته الجسمانية سوى رواية ينفرد بها ابن عساكر يقول فيها: ((ان كعبا كان يقول: ليؤمرن على جند حمص امير اشهل العينين، طويل الارنبة، كث اللحية، حلو اللسان، مر القلب، فليصيبنه بقارعة، فذكروا النعمان بن بشير))[3]، ولا نعلم ان كانت هذه الصفات صفة النعمان ام لا حيث لا يمكن لنا الجزم عن طريق هذه الرواية.

فضلا عن ذلك تصفه لنا المصادر التاريخية بانه كان شجاعا، كريما جوادا، شاعرا مفوها يجيد الشعر وهذه السمة اتسمت بها عائلته فوالده وعمه وبنيه و بناته كلهم شعراء مفوهين[4]، حيث ان قصائدهم متداوله بين الناس سياتي ذكرها لاحقا.

يقول الاصفهاني: ((والنعمان بن بشير هو من المعروفين في الشعر سلفاً وخلفاً جده شاعر، وابوه شاعر، وعمه شاعر، وهو شاعر و اولاده واولاد اولاده شعراء))[5].

ومن جيد شعر النعمان واشهره نذكر هذه الابيات حيث يفخر بها بنسبه وتسمية هو وقومه بالأنصار امام معاوية حين دعاه وقومه بعشائرهم قبل الدخول اليه فرفضوا دعوته الا ان ناداهم بلقب الانصار وهي رواية مشهوره اثرنا ان نذكرها لشهرتها وهذه الرواية مفادها: ((حضرت وفود الانصار باب

(1) ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم: كتاب المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة – 1992 م)، ص 294 .

(*) هي نائلة بنت عمارة الكلبية، اشتهرت بجمالها، تزوجها معاوية بن ابي سفيان، فقال لزوجته ميسون بنت بحدل ادخلي فانظري الى ابنة عمك فدخلت فسالتها عنها قالت: انها الكاملة الجمال، ولكن رأيت تحت سرتها خالا، اني لأرى هذه يقتل زوجها ويوضع رأسه في حجرها، فطلقها معاوية، فتزوجها بعده حبيب بن مسلمة الفهري، ثم خلف عليها النعمان بن بشير الانصاري فقتل ووضع رأسه في حجرها، للمزيد ينظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 97 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 462 – 463 .

(2) الأصفهاني: الأغاني، مج 6، ج 16 / 27.

(3) تاريخ دمشق، مج 33، ج 65 / 97 .

(4) الأصفهاني: الأغاني، مج 6، ج 16 / 29 .

(5) الأصفهاني: المصدر نفسه، مج 6، ج 16 / 29 .

معاوية بن ابي سفيان فخرج اليهم حاجبه ... فقالوا له استأذن للأنصار، فدخل اليه وعنده عمرو بن العاص، فاستأذن لهم، فقال له عمرو: ما هذا اللُقب يا امير المؤمنين؟ اردد القوم الى انسابهم فقال: اني اخاف من ذلك الشنعة، فقال: هي كلمة نقولها، ان مضت عضتهم ونقصتهم، والا فهذا الاسم راجع اليهم فقال له: اخرج فقل: من كان هَهنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل فدخل ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار، فنظر معاوية الى عمرو نظراً منكراً فقال له باعدت جداً فقال اخرج فقل من كان هَهنا من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فقالها، و لم يدخل احد فقال له معاوية اخرج و قل من كان ههنا من الانصار فليدخل، فخرج وقالها فدخلوا يقدمهم النعمان بن بشير وهو يقول:))[1]

يا سعدُ لا تُعد الدُعاءَ فما لنا ... نسب نجيبُ به سوى الأنصارِ
نسب تخيره الالهُ لقومنا ... اثقل بهِ نسباً على الكفارِ
ان اللذين ثووا ببذرٍ منكم ... يوم القليب هم وقود النارِ[2]

وسعدُ هو حاجب معاوية و حجب بعده لعبد الملك بن مروان، ومن هذه الابيات الانفة الذكر التي ارتجلها مباشرة في ذلك الموقف من دون مراجعه ولا تغيير يتبين لنا مقدرته الشعرية التي كان يتميز بها النعمان بن بشير، ولم تقتصر موهبته على اغراض الشعر وانما تعدت ذلك الى فصاحته اللغوية حيث تصفه المصادر بأنه كان خطيبا مصقعا يقول عنه الذهبي بعد سلسله من الاسناد: ((كان النعمان بن بشير والله من اخطب من سمعت من اهل الدنيا يتكلم))[3]، وان كان بهذا النص الكثير من المبالغة الا اننا نستنتج منه مدى قدره النعمان على الخطابة، اما عن كرمه وجوده فيصفه الشاعر الاعشى[*] افضل وصف حيث يقول في مدحه بعد ان قصده لحاجه قضاها له :

ولم ار للحاجات عند التماسها ... كنعمان نعمانِ الندى بن بشيرِ
اذا قال أوفى ما يقولُ ولم يكن ... كمدلٍ الى الاقوام حَبل غرورِ
متى اكفر النعمان لا الفَ شاكراً ... وما خيرُ من لا يقتدي بشكورِ
فلولا أخو الأنصار كنتُ كنازلٍ ... ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقيرِ[4]

أولاده :

(1) الاصفهاني، الأغاني، مج 6، ج 16 / 29 .

(2) الاصفهاني، المصدر نفسه، مج 6، ج 16 / 29 .

(3) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار المغرب الاسلامي، (د . م – د . ت)، ج 7 / 727 .

(*) الاعشى الهمداني: هو ابو الصبح عبد الرحمن بن عبدالله بن الحارث أحد الفصحاء البلغاء المفوهين بالكوفة، كان له فضل وعبادة ثم ترك ذلك وأقبل على الشعر وهو ممن خرج مع ابن الاشعث ضد الحجاج بن يوسف ثم ظفر به الحجاج فقتله، وكان هو والشعبي فقيه العراق المشهور كل منهما زوج اخت الاخرى، الذهبي: المصدر نفسه، ج 2 / 924 .

(4) الاصفهاني، الاغاني، مج 6، ج 16 / 24 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج 29 / 415 .

عبدالله وبه كان يكنى [1].

مُحَمَّد وأبان ويزيد [2] وبشير [3].

وجميعهم لم اجد ذكر لأسماء امهاتهم ولا نعلم ان كان هؤلاء اشقاء ام من امهات شتى.

بناته :

انجب النعمان عدد من البنات وكلهن كنَّ يقرضن الشعر و لهن اشعار مشهوره وهن:

عمره بنت النعمان: وكانت زوجه المختار الثقفي [*]، وهي التي قتلها والى العراق مصعب بن الزبير الذي عين من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عام 67 هـ لمحاربه معارضيه، فكان المختار ممن حاربهم مصعب وقتلهم لانهم رفضوا مبايعة اخيه عبدالله بالخلافة، فعندما قتل المختار جيء بزوجته عمرة بنت النعمان الى مصعب بن الزبير فسألها عن المختار فقال لها: ما تقولين فيه: فقالت رحمه الله: كان والله عبداً من عباد الله الصالحين، فسجنها وكتب الي اخيه انها تقول انه نبي، فكتب اليه: ((ان اخرجها فاقتلها))[4] فأخرجها الى ظاهر البلد فقتلها، وولد مقتلها سخط لدى كل من سمع بقتلها لأنها كانت اول امرأة ضربت عنقها في الاسلام [5] وقد الهبت هذه الحادثة مشاعر الشعراء فرثوها بعدة قصائد يشيدون بها وبأخلاقها وعراقة اصلها وحسن دينها ولعل اشهر من رثاها الشاعر القريشي عمر بن ابي ربيعه المخزومي حيث قال:

ان مـــن أعجـــب العجائـــب عنـــدي ... قتـــل امـــرأة بيضـــاء حـــرة عيطبـــول

قتلـــــت هكـــــذا بغـــــير جُـــــرمٍ ... ان لله درهـــــا مـــــن قتيـــــل

كُتـــبَ القتـــل والقتـــال علينـــا ... وعلـــى الغانيـــاتِ جـــرُ الـــذيول[6]

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 86 .

(2) ابن عساكر: العدد نفسه، مج33، ج86/65؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج 2 / 227 .

(3) ابن الاثير: أسد الغابة، ج 5 / 310 .

(*) هو ابن ابي عبيد بن مسعود الثقفي قائد معركة الجسر الشهيرة، ولد 1 هـ – 67 هـ، يعد أحد الشجعان الافذاذ من أهل الطائف، وكان عبدالله بن عمر تزوج اخته صفية بن ابي عبيد وقاتل مع علي في صفين ثم سكن البصرة بعد مقتل علي (ﷺ)، وكان أحد المطالبين بدم الحسين بعد مقتله عام 61 هـ، للمزيد ينظر، الكتبي، مُحَمَّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن: وفاة الوفيات، تحقيق: احسان عباس، (بيروت – 1973 م)، ج 4 / 122 .

(4) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 12 / 63 .

(5) المقدسي، المطهر بن طاهر: البدء والتاريخ، (بور سعيد – د . ت)، ج 6 / 23 ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحضرمي: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط 2، (بيروت – 1988 م)، ج 3 / 40 .

(6) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 12 / 63، وعند ابن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد، ج 5 / 155 وردت بصيغة أخرى ،

ان أعظـــــم المصـــــائب عنـــــدي ... قتـــــل حـــــوراء غـــــادة عيطبـــــول

قتلت باطـــــلاً عـــلى غير ذنـبٍ ... ان لله درهـــــا مـــــن قتيـــــل

حوراء: ان تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، والحور أن يكون البياض محدقاً بالسواد كله، والحوريات من النساء النقيات الالوان والجلود لبياضهن، للمزيد ينظر، ابن منظور، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، ط 3، (بيروت – د . ت)، ج 3 / 385، الغادة: الناعمة اللينة، ابن سيدة، ابو

حميدة بنت النعمان: وهي زوجة الحارث بن خالد المخزومي، وقيل بل كانت زوجة المهاجر بن عبدالله بن خالد، و كانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشر فكانت تهجو ازواجها، فقالت فيه :

كهـــــول دمشـــــق وشـــــبانها ... أحـــــب اليَّ مـــــن الجاليـــــة
صـــــحاحهم كصـــــحاح التيـــــوس ... أعيـــــا علـــــى المســـــك والغاليـــــة
وقمـــــل يـــــدب دبيـــــب الجـــــراد ... أكـــــاريس أعيـــــا علـــــى الغالبـــــة[1]

فطلقها زوجها فتزوجها بعده روح بن زنباع الجذامي[*]، فهجته، وقالت تخاطب أخاها الذي زوجها من روح بن زنباع :

أضـــــل الله حلمـــــكَ مـــــن غُـــــلام ... مـــــتى كانـــــت مناكحنـــــا جـــــذامُ
اترضـــــى بالاكـــــارع والـــــذنابى ... وقـــــد كنـــــا يقـــــرُ لنـــــا الســـــنام[2]

وقالت تهجو روح ايضا :

بكـــى الخـــر مـــن روح انكـــر جلـــدهُ ... وعجبـــت عجيبـــاً مـــن جـــذام المطـــارفُ
وقـــال العبـــاءُ نحـــن كنـــا ثيـــابهم ... وأكســـــية كدريـــــة وقطـــــائف

فطلقها روح وقال سلط الله عليك بعلاً يشرب الخمر ويقيئها في حجرك، فتزوجت بعده الفيض بن عقيل الثقفي، فكان يسكر ويقيء في حجرها، فكانت تقول اصبت في دعوة روح وقالت في الفيض تهجوه :

الحسن علي بن اسماعيل: المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد المجيد صيداوي، (بيروت – 2000 م)، ج 6 / 9، وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري يرثيها في قصيدة طويلة اقتطفنا هذه الابيات منها :

اتـــى واكـــب بالأمـــر ذي النبـــأ العجـــب ... بقتـــل ابنـــة النعمـــان ذي الـــدين والحســـب
بقتـــــل فتـــــاة ذات دلّ ســـــتيرةٍ ... مهذبـــــة الاخـــــلاق والخـــــيم والنســـــب
مطهـــرةٍ مـــن نســـل قـــوم اكـــارمٍ ... مـــن المـــؤثرين الخـــير في ســـالف الحقـــب
مـــن الغـــافلات المؤمنـــات بريئـــةٍ ... مـــن الـــذم والبهتـــان والشـــك والكـــذب
علينـــا كتـــاب القتـــل والبـــاس واجـــب ... وهـــن العفـــاف في الحجـــالِ وفي الحجـــب
علـــى ديـــن أجـــداد لهـــا وابـــوةٍ ... كـــرام مضـــت لم تخـــز أهـــلاً ولم تـــرب
عجبـــت لهـــا إذ كفنـــت وهـــي حيـــة ... الا ان هـــذا الخطـــب مـــن أعجـــب العجـــب

الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 6 / 113 ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت – 1997 م)، ج 3 / 338 .

(1) الاصفهاني: الاغاني، مج 6، ج 16 / 35 .

(*) روح بن زنباح: هو روح بن زنباع بن سلامة بن حداد بن حديدة بن امية الجذامي الفلسطيني، سيد قومه وكان من المقربين جدا لدى عبد الملك بن مروان ولا يكاد يغيب عنه وكان ممن شهدوا مرج راهط مع مروان بن الحكم، توفي سنة (84 هـ)، ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 10، ج 20 / 179 – 182.

(2) الاصفهاني، الاغاني، مج 6، ج 16 / 35 .

سُميت فيضاً وما شيء تفيض به ... الا بسلمكَ بين الباب والدارِ
فتلك دعوةُ روح الخير أعرفها ... سقى الالهُ صداهُ الاوطف الساري[1]

وقالت فيه:

وهل انا الا مهرة عربية ... سليلةُ افراس تجللها بغلُ
فان نتجت مهراً كريماً فبالحرى ... وان كان اقراف فما انجب الفحل[2]

بينما يذكر ابن عبد ربه هذه الابيات قالتها اختها هند بنت النعمان في حق روح بن زنباع الجذامي[3]، وحميدة هذه هي التي رثت أباها حين قتل فقالت ترثيه:

ليت ابن مزنة وابنه ... كانوا لقتلك وافيه
وبني أمية كلهم ... لم يبقى منهم باقية
جاء البريد بقتله ... يا لكلاب العاوية
يستفتحون برأسه ... دارت عليهم نابيه
فلا بكين مسرةً ... ولا بكين علانيه
ولا بكينك ما حييت ... مع السباع العاوية[4]

هند بنت النعمان: وكانت متزوجه من روح بن زنباع[5] ولا نعلم من كان روح متزوجا اي منهما بالضبط، فبعض المصادر تذكر حميدة بنت النعمان [6]، في حين يذكر مصدر اخر هند بنت النعمان، وكان روح شديد الغيرة عليها، حيث اشرفت ذات مرة الى وفد جذام كانوا عنده فزجرها فقالت والله اني لأبغض الحلال من جذام، فكيف تخافني علي الحرام فيهم[7].

وقالت له يوماً: عجبا منك كيف يسودك قومك وفيك ثلاث خصال انت من جذام. وانت جَبان. وانت غيور! فقال لها: ام جذام فاني في أرومتها وحسب الرجل ان يكون في ارومة قومه، واما الجُبن فاني مالي الا نفس واحدة، فانا احوطها، فلو كانت لي نفس اخرى جدتُ بها، واما الغيرة فحقيق بالمرء اذا

(1) الاصفهاني: الأغاني، مج 6، ج 16 / 35 .
(2) الاصفهاني: المصدر نفسه، مج 6، ج 16 / 35 .
(3) العقد الفريد، ج 7 /124 .
(4) ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 89 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 678 .
(5) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وآخرون، (بيروت – 2000 م)، ج 17 / 305 .
(6) ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 89 .
(7) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج 7 / 124 .

عنده حمقاء مثلك مخافة ان تأتيه بولد من غيره فنقذفه في حجره وقالت ابيات الشعر التي مر ذكرها انفا وهي:

وهـــل هنـــد الا مهـــرة عربيـــة سـليلة افـــراس تجللهـــا بغـــلُ[1]

نشأته :

افتقدت المصادر التاريخية الى روايات تحدثنا عن حياته وطفولته، باستثناء ما ذكره ابن عساكر: ((عن النعمان بن بشير ان رسول الله (ﷺ) بعث النعمان بقطفين، واحد له و الاخر لأمه عمرة، فلقي رسول الله (ﷺ) عمرة فقال: ((اتاكِ النعمان بقطفٍ من عنب ؟))، فقالت: لا فأخذ النبي (**صلى الله عليه وسلم**) بإذنه وقال: ((يا غدر))))[2].

نستطيع ان نستنتج ان عمر النعمان بن بشير بهذه الحادثة الانفة الذكر لا يتجاوز الرابعة او الخامسة من عمره لأنه يبدو لا يعي الامور لأنه خالف امر رسول الله (ﷺ) ، فالصحابة كانوا صغيرهم وكبيرهم يتسارعون في تطبيق اوامر رسول الله (ﷺ)، كما ان النعمان بن بشير كان عمره عند وفاه النبي 7 او 8 سنوات حسب ما ذكرت العديد من المصادر التاريخية [3].

بدايات ظهور النعمان على مسرح الأحداث:

كان أول ظهور للنعمان بن بشير الانصاري بشكل واضح وجلي وحسب ما ذكرته المصادر التاريخية، هو ان النعمان بن بشير قال: لما ثقل رسول الله (ﷺ)تكلم الناس فيمن يقوم بالأمر من بعده فقال قوم: ابو بكر وقال قوم ابي ابن كعب[*]، قال النعمان فأتيت أبياً فقلت: الناس قد اذكروا ان رسول الله (ﷺ)يستخلف ابا بكر او اياك، فانطلق حتى تنظر في هذا الامر، فقال: انا عندي في هذا امر من رسول الله (ﷺ)شيئا ما انا بذاكره حتى يقبضه الله اليه ثم انطلق وخرجت معه حتى دخلنا على النبي بعد الصبح، وهو يحسو حسواً في قطعة مشعوبة، فلما فرغ اقبل على ابي فقال: هذا ما قلت لك قال: فأوصِ بنا فخرج يخط برجليه حتى صار على المنبر ثم قال: يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون

(1) ابن عبد ربه: المصدر نفسه، ج 7 / 124 .

(2) تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 93 .

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 2 / 401 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 4 / 1496 ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج 5 / 310 .

(*) ابي بن كعب بن قصي بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ... بن الخزرج الانصاري، شهد ابي بيعة العقبة الثانية وبايع النبي وشهد بدراً، كان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، ومن كتاب الوحي لرسول الله (ρ)، مات في خلافة عمر بن الخطاب (τ) سنة 22 هـ وقيل في خلافة عثمان (τ) سنة 32 هـ، للمزيد ينظر، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج 69/1 .

واصبحت الانصار كما هي لا تزيد، الا وان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من امرهم شيئا فليقبل من مُحسنهم ويعف عن مسيئهم ثم دخل [1].

وبعد وفاه الرسول (ﷺ) قال لي هاتك الانصار مع سعد بن عباده يقولون: ((نحن اولى بالأمر والمهاجرون يقولون لنا الامر دونكم، فأتيت أبياً فقرعت بابه، فخرج الي ملتحفاً فقلت: الا اراك قاعدا ببيتك مغلقا عليك بابك وهؤلاء قومك في بني ساعده ينازعون المهاجرين، فاخرج الى قومك فقال: انكم والله ما انتم من هذا الامر في شيء، وانه لهم دونكم، يليها من المهاجرين رجلان، ثم يقتل الثالث وينزع الامر فيكون ههنا واشار الى الشام، وان هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله (ﷺ)ثم اغلق بابه ودخل))[2].

اما عن موقف الصحابي الجليل والد النعمان بشير بن سعد [**]، فكان موقفاً مشرفاً وحاسماً من خلافه ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)، فعندما لاحظ ما بين الانصار والمهاجرين من هو مؤيد ومعارض وكل يدعي انه احق بخلافة رسول الله (ﷺ)انبرى الصحابي الجليل بشير بن سعد و قال: ((يا معشر الانصار انا والله ان كنا اولي فضيله في جهاد المشركين، وسابقة في الدين، الا ان مُحَمَّد من قريش، وقومه اولى به، وايم والله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فاتقوا الله ولا تخالفوهم))[3]، وكان لهذا الموقف الذي وقفه الفضل الاكبر الذي فت في عضد الانصار وبداية النصر للمهاجرين حيث رجحت الكفة لصالحهم، فقال ابو بكر (رضي الله عنه) هذا عمر وابو عبيده فان شئتم فبايعوا، فقالا لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين و خليفة رسول الله (ﷺ) في الصلاة، وهي افضل دين للمسلمين ابسط يدك نبايعك، فلما ذهبا يبايعانه سبقهما بشير بن سعد فبايعه، فناداه الحباب بن المنذر [*]: عقتك عقاق ! أنفست على ابن عمك الامارة ؟ فقال لا والله، ولكني كرهت ان انازع القوم حقهم[4].

(1) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج 5 / 12.

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 2 / 401 .

(**) بشير بن سعد بن ثعلبه ... الخزرجي، هو والد النعمان بن بشير، شهد العقبة الثانية وبدراً وما بعدها ويقال انه اول من اسلم من الانصار، وهو اول من بايع الصديق يوم السقيفة من الانصار، وشهد مع خالد بن الوليد حروبه الى ان قتل بعين التمر، للمزيد ينظر، ابن كثير: البداية والنهاية، ج 9 / 538 .

(3) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 2 / 6 .

(*) الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن مسلمة الخزرجي الانصاري، يكنى ابو عمر، شهد بدراً وهو ابن 33 سنة، وكان يقال له ذو الرأي والحرب والمكيدة، وهو الذي اشار على الرسول (ρ) بيوم بدر بتغيير مكانه واتخاذ مياه بدر ساحة للقتال لأنها الانسب لهم، توفي في خلافة عمر، ابن الاثير: أسد الغابة، ج 1 / 665 .

(4) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 2 / 191 .

العهد الراشدي 11 – 40 هـ:

من خلال دراستنا للعهد الراشدي لم نقرأ اي اشارة لدور النعمان بن بشير الا ما ذكره ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: ((انه هو الذي حمل قميص عثمان واوصله الى معاوية بن ابي سفيان والي الشام آنذاك، بأمر من حبيبه بنت ابي سفيان(**) ام المؤمنين، حيث دفعت للنعمان القميص واصابع نائلة (***) مع كتاب كتبته الى اخيها معاوية والي الشام))[1]، حيث يخبرنا ابن كثير عن تلك الحادثة فيقول: ((لما قُتل عثمان بن عفان، خرج النعمان بن بشير ومعه قميص عثمان مضمخ بدمه، و معه اصابع نائلة التي اصيبت حين جاحفت عنه بيدها، فقطعت مع بعض الكف، فورد به على معاوية بالشام فوضعه معاوية على المنبر ليراه الناس، وعلق الاصابع في كم القميص وندب الناس الى الاخذ بثأر هذا الدم وصاحبه فتباكى الناس حول المنبر ...))[2].

فكان هذا العمل اول ظهور للنعمان بن بشير الانصاري وكان النعمان عثماني الهوى[3]، اي ليس من الذين نقموا على سياسة عثمان بن عفان (ﷺ)، وعندما قتل كان النعمان من اشد الناقمين على قتله وممن دعا الى محاسبة قتلته وتسليمهم الى العدالة لينالوا جزائهم على ما اقترفت ايديهم، والنعمان بن بشير هو الذي يروي حديث عائشة عن الرسول (ﷺ)قوله لعثمان بن عفان (ﷺ) حديث القميص حيث يقول ابن كثير: بعد سلسلة من الاسناد .. حدثني النعمان بن بشير قال: كتب معي معاوية الى عائشة كتاباً فدفعت اليها كتابه فحدثتني انها سمعت رسول الله (ﷺ)يقول لعثمان: ((ان الله لعله بقميصك قميصاً فان ارادك احد على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ثلاث مرات))[4]، قال النعمان فقلت يا ام المؤمنين فأين كنت من هذا الحديث ؟ فقالت يا بني والله نسيته[5]، ولا نعلم ان كان النعمان ممن بايع علي

(**) حبيبة بنت ابي سفيان: اسمها رملة بنت ابي سفيان، تزوجها الرسول (ρ) بعد موت زوجها عبدالله بن بحش وهي في ارض الحبشة ..، للمزيد ينظر، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 8 / 78 .

(***) هي نائلة بنت الفراقصة بن الاحوص الكلبية، زوجة امير المؤمنين عثمان بن عفان (τ)، كانت خطيبة مفوهة، شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة، حملت الى عثمان من بادية السماوة فتزوجها واقامت معه في المدينة وهي التي دافعت عنه يوم مقتله فقطعت اصابع يدها، فلما قتل عثمان خرجت تستغيث القتلة وهي التي ارسلت قميص عثمان واصابعها الى معاوية ...، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 1 / 203 .

(1) ج 10 / 425 .

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 4 / 562 ؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين: التنبيه والاشراف، تحقيق: عبدالله اسماعيل الصاوي، (القاهرة – د . ت)، ج 1 / 203 .

(3) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 6 / 122 ؛ الاصفهاني: الاغاني، مج 6، ج 16 / 21 .

(4) ابن حبان: مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي: صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الارنؤوط، (بيروت – 1988 م)، ج 15 / 346 ؛ ابن الخلال، ابو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن هارون بن يزيد: السُنة، تحقيق: عطية الزهراني، (الرياض – 1989 م)، ج 2 / 325 .

(5) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 10 / 295 ؛ المحب الطبري، ابو العباس أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد: الرياض النضرة في مناقب العشرة، (د . م – د . ت)، ج 3 / 14 .

بن ابي طالب (ﷺ) ام لم يبايعه الا انه كان ممن قاتل الى جانب معاوية بن ابي سفيان في معركه صفين سنة 37 هـ / 657 م، وهو احد الانصار القلة الذين وقفوا الى جانب معاوية وكانوا لا يتجاوز عددهم الخمسة او الستة [1] انفار[*].

خلافة علي بن أبي طالب 35 – 40 هـ / 655 – 660 م :

موقف النعمان من خلافة علي (ﷺ) :

بعد ان اقتتل الناس في صفين وحدث ما حدث من امور محزنة واحداث دامية بين ابناء الامة الواحدة لجأ الطرفين المتحاربين، اهل العراق و الحجاز يقودهم الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ)، واهل الشام وممن أيد معاوية في القتال ضد الخليفة على (ﷺ) لجأ الطرفان الى مرحلة الصلح والتفاوض حيث ارسل كل من علي ومعاوية من يمثلهم في عملية التفاوض لأنهاء المشكلة التي وقعت بسبب مقتل عثمان [2]، فكانت المفاوضات في أذرح [**] او دومة الجندل [***]، فأرسل علي (ﷺ) على كره منه وتحت ضغط اهل العراق وانصاره من الحجاز، ابو موسى الاشعري، مفاوضا عنه، بينما ارسل معاوية عمرو بن العاص ممثلا ومفاوضا عنه، وانتهت بخديعة عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري الذي خلع الخليفة علي ومعاوية، بينما قام عمرو بخلع على وتثبيت صاحبه معاوية خليفة للمسلمين، وبذلك قوي موقف معاوية بين اصحابه ومؤيديه من أهل الشام، فهو الذي تجب طاعته فيما يعتقده معاوية: ((ولأن أهل العراق قد خالفوا علياً فلا يطيعونه ولا يأتمرون بأمره ... والحالة هذه فانا اولى امنه اذ كانت كلمة اهل الشام ومصر مجموعة علي وهم طائعون لي يأتمرون بأمري وكلمتي نافذة فيهم فعند ذلك جهز الجيوش الى اطراف مملكة علي فكان ممن بعثه في هذه السنة النعمان بن بشير في الفي فارس الى عين التمر))[3] .

وكان عليها عاملا من قبل الخليفة علي رجل يدعى مالك بن كعب مع قوة من الجند كان تعدادها الف فارس[4]، فلما سمعوا بقدوم اهل الشام نحوهم انفضوا عنه فلم يبقى الا مائة رجل، فكتب الى الخليفة علي يستنجده، فندب علي الناس فتثاقلوا ونكلوا، ولم يجيبوا الى الخروج فخطبهم علي خطبة وبخهم وحقرهم

---

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 107 .

(*) اما الصحابة الذين قاتلوا الى جانب معاوية هم: النعمان بن بشير وهو الانصاري الوحيد الذي وقف الى جانب معاوية، وعمرو بن العاص السهمي القريشي، وابنه عبدالله بن عمرو، وابو الدرداء، وأبو أمامة، وعمرو بن عُنبسه، ابن الاثير: اسد الغابة، ج 3 / 138 .

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 53 .

(**) أذرح: بلد من أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي البلقاء، للمزيد ينظر، الحموي، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، (بيروت – 1995 م)، مج 1 / 129 .

(***) دومة الجندل: حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طي، سميت بدومة الجندل لأن حصنها مبني من الجندل وهي الحجارة القوية الصلبة، للمزيد ينظر، الحموي: المصدر نفسه، مج 2 / 487 .

(3) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 10 / 674 .

(4) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 133 – 134 .

بسبب تقاعسهم عن نصرة اصحابهم وتجرؤ اهل الشام عليهم ومما قال لهم: ((يا اهل الكوفة كل ما سمعتم بمنسر من مناسر اهل الشام قد اظلكم، انحجر كل امرئ منكم في بيته وغلق عليه بابه انجحار الضب في حجره و الضبع في وجاره، المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب، لا اصرار عند النداء ... ماذا منيت به منكم من عمي لا تبصرون وبكم لا تنطقون وصم لا تسمعون انا لله وانا اليه راجعون))[1] ودهمهم النعمان بن بشير في الفي مقاتل و لبس مع مالك الامانة رجل قد كسر جفون سيوفهم واستقتلوا قتالا شديدا فيما بينهم كذلك جاءتهم النجدة من قبل علي فلما داهم الشاميون انسحبوا ولم يغفوا حتى قدموا الشام [2]، وهذا هو الظهور الوحيد و البارز للنعمان بن بشير في خلافة علي .

خلافة معاوية بن أبي سفيان 41 – 60 هـ / 661 – 679 م :

وبسبب موقف النعمان بن بشير المؤيد و المساند لمعاوية بن ابي سفيان وقوفه الى جانبه في نزاعه مع علي ابان الفتنة التي وقعت بين ابناء الامة الواحدة بسبب مقتل عثمان (ﷺ)، حيث شغل النعمان قائد لأحدى الكتائب التي اغارت على الاماكن التي تقع تحت سيطرة حكم علي ومؤيدة له، كما ذكرنا انفا، فقد كافأ معاوية بن ابي سفيان النعمان بن بشير بعد ان انتهت حرب صفين 37-40هـ/657–660م والتي انتهت بمقتل علي عام 40 هـ/660م وبقاء معاوية في الشام والذي تحول منصبه من والي متمرد على الخلافة والسلطة المركزية الى خليفة للمسلمين بعد مفاوضات الحكمين في اذرح[3]، فقام معاوية بتعيين النعمان على عدد من الولايات المهمة في الدولة وفعل يزيد نفس الشيء معه، حيث ابقاه على ما عينه والده من منصب، ويبدو انهما وجدوه من الولاة الاقوياء الذين يعتمد عليهم في ادارة شؤون الدولة.

أهم المهام التي تولاها النعمان بن بشير :

ان اولى المهام التي تولاها النعمان بن بشير هي منصب قضاء دمشق عام 53 هـ / 672 م بعد عزل فضاله بن عبيد [4]، وكان للنعمان منزلة رفيعة ومقاما كريما لدى معاوية وابنه يزيد [5]، ويبدو ان

(1) البلاذري، أحمد بن يحي: انساب الاشراف، تحقيق: فيلفرد مادو يلونغ، (بيروت – 2009 م)، ج 28، ق 2 / 394 .

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 133 ؛ ابن كثير :البداية والنهاية، ج 7 / 154 .

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 3 .

(4) ابي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري: تاريخ ابي زرعة، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب – بغداد، منشور في دمشق – د . ت، ص 199 ؛ وكيع، ابي بكر محمد بن خلف بن حيان: أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، (بيروت – 1974 م)، ج 3 / 201، فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس بن صهيب بن ألأحرم بن جحجبي بن كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري، اول مشاهده أُحد، ثم شهد المشاهد كلها وكان ممن بايع تحت الشجرة وانتقل الى الشام، وشهد فتح مصر وسكن الشام وولي القضاء لمعاوية عند خروجه الى صفين حيث قال له معاوية اني لم احبك بها ولكن استرت بك من النار، ثم امره معاوية على جيش فغزا الروم في البحر وسبى بأرضهم، للمزيد ينظر، ابن الاثير: اسد الغابة، ج 4 / 346 .

(5) الاصفهاني: الاغاني، مج 6، ج 16 / 21 .

النعمان بن بشير شغل هذا المنصب لمدة خمس سنوات او اكثر وذلك لان النعمان عندما عزله عن منصب القضاء ولاه ولاية الكوفة عام 59 هـ/ 678 م[1] وعزله عنها بعد تسعة اشهر، لكن هذا الخبر غير صحيح وذلك لان النعمان كان واليا على الكوفة عند وفاة معاوية سنة 60 هـ / 679 م، كما ابقاه يزيد بن معاوية في منصبه، وفي ولايته على الكوفة أرسل الحسين بن علي مبعوثه مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى اهل الكوفة ليستطلع حقيقة الامر بنفسه ويخبر الحسين بصحة اقوال اهل الكوفة و بصدق نواياهم[2] وهذا ما سوف يأتي ذكره لاحقا، ويبدو ان النعمان بن بشير كان على عدم وفاق مع اهل الكوفة بسبب اختلاف وجهات النظر بينهما فالنعمان كما اسلفنا كان عثماني الهوى، في حين كان اهل الكوفة من اتباع علي ومن محبيه وساخطين على عثمان وعلى سياسته، فكان والحالة هذه لابد من وقوع التنافر بين النعمان واهل الكوفة وبهذا يسرد الاصفهاني هذه الرواية تأييداً لما ذهبنا اليه حيث يقول: ((اقر معاوية لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في اعطياتهم وعامله يومئذ على الكوفة وارضها النعمان بن بشير ... فأبى النعمان ان ينفذها لهم، فكلموه و سألوه بالله ان يفعل ... فصعد المنبر يوما فقال: يا اهل الكوفة فصاحوا ننشدك الله والزيادة فقال: اسكتوا فلما اكثرو قال: اتدرون ما مثلي ومثلكم ؟ قالوا: لا قال: مثل الضبع و الضب والثعلب: فان الضبع والثعلب أتيا الضب في وجاره، فناداياه: ابا الحسل: فقال سميعا دعوتما، قالا: اتيناك لتحكم بيننا، قال: في بيته يؤتى الحكم، قالت الضبع اني حللت عبيبتي قال: فعل الحرة فعلت، قالت فلقطت ثمرة، قال طيباً لقطت: قالت فأكلها الثعلب، قال لنفسه نظر، قالت: فلطمته قال بجرمه، قالت: فلطمني قال: حر فانتصر قالت فاقض بيننا قال: قد فعلت قال: حدث امرأة حديثين فان ابت فعشره))[3] .

وقد ناشدوه اهل الكوفة اين يعطيهم الزيادة التي اقرها لهم معاوية لكنه ابي ان يفعل ولهج الشعراء بالشكوى تارة والتذمر تارة اخرى لكنه اصر على موقفه ولم يقرها لهم، ومما قاله الشعراء اخترنا هذه الابيات الجميلة للشاعر عبد الله بن همام السلولي:

زيادتنـــا نعمـــان لا تحبســـنها ... خف الله فينا والكتاب الذي تتلو
فانـك قـد حُملـت منـا امانـة ... بما عجزت عنه الصلاخمة[*] البزل[**]
فلا يكُ باب الشر تحسن فتحه ... وباب النـدى والخـيرات لـه قفـلُ

(1) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج 4 / 1498 ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 88 .

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 355 - 356 .

(3) الاغاني، مج 6، ج 16 / 22 ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج 3 / 7 .

(*) الصلاخمة: جمع صلخم يريد الجمال الصلبة الشديدة والصليخم الغضبان والصلاخم أي الصلاب المانعة الوحد صلخم، للمزيد ينظر، ابن منظور: لسان العرب، ج 7 / 386 .

(**) البازل، البعير الذي استكمل السنة الثامنة، الحموي: معجم البلدان، ج 1 / 301

وقد نلت سلطاناً عظيما فلا يكن لغيرك جمات الندى ولك البخلُ
وقبلك قد كانوا علينا أئمة يهمهم تقويمنا وهم عصلُ(***)
اذا نصبوا للقول فاحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل
فيا معشر الانصار اني اخوكم واني لمعروف اني منكم اهلُ
ومن اجل ايواء النبي ونصره يحبكم قلبي وغيركم الاصلُ[1]

فقال النعمان بن بشير: لا عليه الا يتقرب، فوالله لا اجيزها ولا انفذها ابدا[2]، ويبدو ان هذه السياسة التي اتبعها النعمان بن بشير مع اهل الكوفة، فضلا عن سخطهم منذ البداية على حكم معاوية وابنه يزيد هي التي دفعت اهل الكوفة لمراسلة الحسين بن علي وتشجيعه للمجيء اليها لدعمه وتأييده من اجل اسقاط الحكم الاموي حيث تزامنت اسباب عديده كملت بعضها البعض لدفع الامور الي ما الت اليه من مصائب ونكبات حدثت تباعا فيما بعد .

ولايته على حمص:

تولى النعمان بن بشير ولاية حمص في خلافة معاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد[3] وقد اختلفت المصادر التاريخية في السنة والفترة التي احتضت حكمه والظاهر ان الهدوء والاستقرار الذي نعمت به ولاية حمص هو سبب في عدم الاشارة الى السنة التي تولى فيها ولاية حمص، وكل ما زودتنا به المصادر التاريخية عن حكم النعمان بن بشير لحمص هي رواية قدوم الاعشى اليه و اكرامه له، وتلك الرواية اثرنا ان نذكرها لشهرتها اولا ولإظهار كرم وشهامة النعمان للأعشى، وما قاله الاعشى بحقه من ابيات شعر جميله: ((وَرَدَ اعشى همدان على النعمان وهو امير حمص فقال له: ما اقدمك ؟ قال جئت لتصلني وتحفظ قرابتي، وتقضي ديني، فاطرق، ثم قال: والله ما شيء، ثم قال: هه، كانه تذكر شيئا، فقام فصعد المنبر، فقال: يا اهل حمص، وهم في الديوان عشرون الفا، هذا ابن عمكم من اهل العراق والشرف قدم عليكم يسترفدكم، فما ترون ؟ قالوا: اصلح الله الامير احكم له، فأبى عليهم، قالوا: فانا قد حكمنا له على انفسنا من كل رجل في العطاء بدينارين، فجعلها له من بيت المال اربعين الف دينار فقبضها ...))[4].

ففرح الاعشى بهذا الحل والعطاء الذي منحه اياه فقال يمتدح النعمان :

ولم ار للحاجات عند التماسها كنعمانِ النَدى بن بشيرِ

(***) عصلُ: الاعوجاج، او الالتواء في الشيء، للمزيد ينظر، الحموي: معجم البلدان، مج 9 / 243 .
(1) الاصفهاني: الاغاني، مج 6، ج 16 / 22 - 23 .
(2) الاصفهاني: المصدر نفسه، مج 6، ج 16 / 23 .
(3) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج 2 / 727 .
(4) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج 4 / 1498 ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 64 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج 29 / 415 .

اذا قـــال أوفى مـــا يقـــولُ ولم يكـــن	كمـــدلٍ الى الاقـــوام حَبـــل غـــرورِ
مـــتى اكفـــر النعمـــان لا الـــفَ شـــاكراً	ومـــا خـــيرُ مـــن لا يقتـــدي بشـــكورِ
فلـــولا اخـــذ الأنصـــار كنـــتُ كنـــازلٍ	ثـــوى مـــا ثـــوى لم ينقلـــب بنقـــير[1]

وعلى كل حال بقي النعمان بن بشير واليا على حمص طيلة حياة يزيد بن معاوية، وعند وفاة يزيد بن معاوية عام 64 هـ / 683 م، وحدثت الفتنة وانفض حكم بنو امية، خاصة بعد تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة عام 65 هـ / 684 م[2]، فاضطربت الاوضاع السياسية في بلاد الشام فقام النعمان بمبايعة عبد الله بن الزبير الذي اعلن نفسه خليفة للمسلمين وجعل من الحجاز مقراً لحكمه وبقي النعمان واليا على حمص يسوس امورها حتى مقتله بعد انتصار مروان بن الحكم الاموي 64 - 65 هـ / 683 – 684 م الذي انتخبه اهل الشام خليفة لهم للوقوف بوجه ابن الزبير وانصاره في بلاد الشام[3]، فانتهت تلك الاوضاع المضطربة التي كان النعمان ممن خاض بها، فقتل عام 65 هـ / 684 م، وهذا ما سوف يأتي تفصيله لاحقا.

ولايته على اليمن :

تكاد المصادر التاريخية تتفق على ان النعمان بن بشير تولى ولاية اليمن، ولم توضح الفترة التي تولى بها في حين انفرد ابن عساكر بقوله: ((وامر يزيد على الكوفة النعمان بن بشير الانصاري، ومن عماله يعني على اليمن: النعمان بن بشير الانصاري))[4] .

خلافة يزيد بن معاوية (60 – 64 هـ / 679 – 683 م):

ولاية النعمان بن بشير على الكوفة :

موقفه من حركة الحسين بن علي :

بعد توافد الرسائل من زعماء الكوفة على الحسين والتي تحثه بالإسراع على المجيء الى الكوفة لمبايعته، ووصلت الى الحد الذي جعل الحسين يقتنع بضرورة الذهاب اليهم، واغتنام الفرصة التي اتته بعد وفاة

(1) الاصفهاني، الاغاني، مج 6، ج 16 / 24 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج 29 / 415.

(2) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج 2 / 255 .

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 530 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 668 .

(4) تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 94 ؛ الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط 1، مكتبة الارشاد، (صنعاء، 1993 م)، ج 1 / 175، حيث يذكر انه اقام لمدة سنة وهذا المصدر الوحيد الذي يذكر مدة اقامته .

معاوية بن ابي سفيان، فاحب الحسين ان يطلع على حقيقة الامر قبل الذهاب اليهم فان كان كلامهم حقا اتاهم بأسرع ما يكون وان كان خلاف ذلك رأى رأيه، وعليه قام بإرسال ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب ليستجلي، ثم يكتب له حقيقه الامر فان كان حقا قدم عليهم[1].

وصول مسلم بن عقيل الكوفة وموقف النعمان منه :

وصل مسلم بن عقيل الكوفة ونزل عند المختار بن عبيد الثقفي [2]، ولما علم اهل الكوفة بقدومه، جاءوا اليه وبايعوه على امرة الحسين وحلفوا له لينصروه بأنفسهم واموالهم فاجتمع على بيعته من اهل الكوفة اثنا عشر الف، ثم تكاثروا حتى بلغوا ثمانية عشر ألف، فكتب مسلم الى الحسين بذلك ليقدم عليهم فقد تمهدت البيعة والامر، فتجهز الحسين من مكة قاصداً الكوفة[3].

انتشر خبر مسلم بن عقيل بكل انحاء الكوفة حتى بلغ اميرها النعمان بن بشير خبره، فجعل النعمان يغض الطرف عن ذلك و لا يعبأ به، وفي تلك الاثناء كانت الاحداث تتلاحق بسرعه عجيبة، وذلك بعد ما اخذ الشيعة يختلفون على مسلم بن عقيل و يبايعونه فلما احس النعمان بخطورة الوضع وان الامر بدأ يخرج عن السيطرة المعهودة قام فخطب بالناس قائلاً: ((اتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها يهلك الرجال، وتسفك الدماء وتغصب الأموال، وقال: اني لن اقاتل من لم يقاتلني، ولا أثب على من لا يثب عليَّ ... ولا اخذ بالعرف ولا الظنة ولا التهمة، ولكن ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فو الله الذي لا اله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر، أما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم أكثر مما يرويه الباطل))[4].

ويبدو من هذه الخطبة ان النعمان كان رجلاً مسالماً اراد دفع الفتنة ما استطاع اليها سبيلا، لكنه اثبت من جهة أخرى انه لم يكن رجلاً ضعيفاً، بل حاكماً مقتدراً على قمع أي تمرد يصدر عن أهل الكوفة وقد حذرهم تحذيراً شديداً قبل ان يردعهم في حالة التمرد والعصيان على السلطة .

وقبل أن ينزل النعمان من على المنبر خاطبه احد اعوان بني امية وممن لم يعجبه سياسة النعمان بن بشير الانصاري وهو عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمي قائلاً له: ((ان هذا الأمر لا يصلح الا بالغشم

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 354 ؛ البياسي، يوسف بن محمد: الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام، تحقيق: شفيق الجاسر، (عمان – 1407 هـ)، ج 2 / 60 .

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 361 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج 6 / 423 .

(3) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج 4 / 376 – 378 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 480 .

(4) الدينوري، ابو حنيفة أحمد بن داود: الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، (القاهرة – 1960 م)، ص 231 ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5 / 355 .

وان الذي سلكته ايها الامير مسلك المستضعفين فقال له النعمان لئن اكون من المستضعفين في طاعة الله احب اليَّ من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل))[1] .

فما كان من عبدالله بن مسلم الا ان كتب الى يزيد بن معاوية يحذره من تساهل النعمان بن بشير ويطلعه على حقيقة الأمر، ثم كتب اليه اخرون امثال عمر بن سعد بن ابي وقاص بنفس ما كتب به عبدالله بن مسلم[2]، فلما اجتمعت كتبهم عند يزيد مجمعين على ان سياسة النعمان لا تجدي نفعاً مع الوضع الراهن الذي تشهده الكوفة قام يزيد بعزل النعمان عن الكوفة ونقله الى ولاية حمص[3]، وتعيين عبدالله بن زياد بن ابيه والي البصرة والياً على الكوفة بدلاً عن النعمان بن بشير بعد ان جمع له حكم الكوفة والبصرة وأوصاه بملاحقة مسلم بن عقيل واعوانه والتنكيل بهم، حيث قال له: ((اذا قدمت الكوفة فتطلب مسلم بن عقيل فان قدرت عليه فاقتله او أنفه))[4] .

فسار ابن زياد من البصرة الى الكوفة، فلما دخلها متلثماً بعمامة سوداء فجعل لا يمر بملأ من الناس وسلم عليهم الا قالوا وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله، يظنون انه الحسين وقد كانوا ينتظرون قدومه، ولما انتهى ابن زياد الى باب القصر وهو متلثم ظنه النعمان بن بشير الحسين قد قدم، فاغلق باب القصر دونه وقال: ((ما انا بمسلم اليك أمانتي فقال له عبيدالله افتح لا فتحت، ففتح وهو يظنه الحسين، فلما تحقق انه عبيدالله اسقط في يده فدخل عبيدالله الى قصر الامارة[5]، وامر منادياً فنادى ان الصلاة جامعة

(1) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 480 - 481 .

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 356 .

(3) ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 94 .

(4) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 481 .

(5) ابن كثير: المصدر نفسه، ج 11 / 482، وعند المسعودي: ((فقال له النعمان: يا ابن رسول الله مالي ولك ما حملك على قصد بلدي من بين البلدان، فقال ابن زياد: لقد طال نومك يا نعيم، وحسر اللثام عن فيه فعرفه، ففتح له وتنادى الناس ابن مرجانة .. ودخل القصر))، ابو الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، (د . م – 1409 هـ)، ج 1 / 373، وهذا دليل على استصغار ابن زياد للنعمان وعدم رضاه على السياسة التي اتبعها النعمان مع الحسين ورسوله الذي ارسله الى الكوفة وان كان الحسين لم يصلها بعد .

فاجتمع الناس))[1] فخطب بهم ابن زياد مهدداً لهم وحذرهم الفتنة وانه سوف يستخدم القوة المفرطة معهم اذا ما سولت لهم انفسهم التمرد والعصيان[2] .

اما النعمان بن بشير فقد انيطت له مهمة اخرى لا تقل عن حكم ولاية الكوفة حيث عينه يزيد والياً على حمص[3]، وهذا منافي لما ذهبت به المصادر الادبية والتاريخية التي فسرت عزل النعمان بن بشير عن الكوفة هو عقاب له، لما قاله لأهل الكوفة: ((يا ايها الناس ان ابن بنت رسول الله احب اليَّ من ابن بنت بحدل))[4] .

وهذا امر مستبعد والدليل على صحة ما ذهبنا اليه ان النعمان كان له مكانة عند يزيد بن معاوية حيث عينه والياً على حمص اولاً، وكان النعمان من حاشية يزيد ومن المقربين له، ثم كيف يخون النعمان امانة ويغدر بمن ولاه على الكوفة.

موقف النعمان بن بشير من اولاد الحسين:

وعندما قتل الحسين في كربلاء هو ومن قتل معه، ارسل عبيدالله بن زياد ابناء الحسن والحسين والنساء الى يزيد بن معاوية، فلما وصلوا الى هناك استقبلهم يزيد بن معاوية وقد تأثر بما حدث لهم على ايدي عبيدالله بن زياد وعماله، فكان يزيد لا يتغذى ولا يتعشى الا ومعه علي بن الحسين وعمرو بن الحسن[5]، واحتار يزيد ماذا يفعل بآل الحسن الحسين ابيقيهم عنده في دمشق ام يرجعهم الى المدينة فأشار عليه النعمان بن بشير فقال يا امير المؤمنين: ((انظر ما كان يصنعه رسول الله (ﷺ) بهم لو رآهم في هذه الحالة فاصنع بهم، قال: صدقت خلوا عنهم واضربوا عليه القباب وأمال عليهم المطبخ وكساهم واخرج اليهم جوائز كثيرة، وقال: لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم، ثم رَدَهم الى المدينة))[6].

موقف النعمان من عصيان أهل المدينة :

ذهب وفد من اهل المدينة الى يزيد بن معاوية عام 63 هـ / 682 م، وكان ممن ذهب المنذر بن الزبير بن العوام وعبدالله بن حنظلة الغسيل واولاده الثمانية وعدد من كبار اهل المدينة فقام يزيد بإكرامهم

(1) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 482 .

(2) ابن كثير: المصدر نفسه، ج 8 / 154 .

(3) ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 94 .

(4) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج 4 / 377 ؛ ابو العرب، مُحَمَّد بن احمد التميمي: المحن، تحقيق: عمر العقيل، (الرياض – 1404 هـ)، ص 150 .

(5) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 563 .

(6) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج 5 / 131 ؛ البري، مُحَمَّد بن ابي بكر التاهساني المعروف بالبري: الجوهرة في نسب الامام علي وآله، تحقيق: مُحَمَّد التونجي، (دمشق – د . ت)، موقع يعسوب، ص 63 .

واجاز لكل واحد منهم مائة الف دينار واعطى اولاد عبدالله بن حنظلة الغسيل كل فرد منهم عشرة الاف دينار ومن ثم غادروا دمشق راجعين الى المدينة [1] .

ولما رجعوا الى المدينة اظهروا شتم يزيد واخذوا يعيبونه وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر وتعزف عنده القيان بالمعازف انا قد خلعناه فتابعهم الناس على خلعه وبايعوا عبدالله بن حنظلة الغسيل على الموت [2]، ورجع المنذر بن الزبير فقال مثل ما قال الوفد وزاد عليهم بانه رأى يزيد يشرب الخمر ويسكر حتى يترك الصلاة وعابه اكثر مما عابه اولئك [3]، فلما بلغ ذلك يزيد قال: ((اللهم اني اثرته واكرمته ففعل ما قد رأيت فاذكره بالكذب والقطيعة)) [4].

فما كان من يزيد الا ان ارسل وفداً مكوناً من النعمان بن بشير ومجموعة من رجالات الشام ليتبينوا حقيقة الموقف وفي الوقت نفسه ينهوهم عما صنعوا ويحذروهم عن ذلك ويأمروهم بالرجوع الى السمع والطاعة ولزوم الجماعة [5] .

فسار اليهم ففعل ما امره يزيد وخوفهم الفتنة وقال لهم: ((ان الفتنة وَخيمة . وقال: لا طاقة لكم بأهل الشام)) [6]، ومن هذا النص يتبين لنا كيف اراد النعمان ابعاد الشر والفتنة عن اهل المدينة بكل الوسائل والسبل وحذرهم بأن لا قبل لهم بمقابلة الجيوش الاموية التي سوف يرسلها لهم يزيد من بلاد الشام، الا ان اصرار زعماء اهل المدينة اذهبت جميع مساعي النعمان سدىً، وممن تصدى له عبدالله بن مطيع العدوي [*]، حيث قال له: ((ما حملك يا نعمان على تفريق جماعتنا وفساد ما اصلح الله من امرنا، فقال له النعمان: اما والله لكأني بك ... وقد قامت الرجال على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف ودارت رحى الموت بين الفريقين، وكأني بك قد ضربت جنب بغلتك الى مكة وخلفت هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون من سككهم ومساجدهم وعلى ابواب دورهم)) [7] .

وبالرغم من كل النصائح عصاه الناس ولم يسمعوا منه، وحدث كل ما حذرهم منه حيث جاءهم جيش الشام واوقع بهم معركة الحرة [*] الشهيرة [1]، فلما رجع الوفد بعد ان اخفق في اقناع اهل المدينة

(1) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 3 / 203 .

(2) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج 5 / 23 – 24 .

(3) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 3 / 203 .

(4) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 480 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 609 .

(5) ابن كثير: المصدر نفسه، ج 11 / 609 .

(6) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 4 / 104 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 610 .

(*) عبدالله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي، ولد في حياة الرسول (ρ) وحدث عن ابيه وغيره، ولاه ابن الزبير على الكوفة فلما غلب عليها المختار هرب الى مكة، وكان احد الشجعان المشهورين، وكان على قريش يوم الحرة، للمزيد ينظر، الذهبي: تاريخ الاسلام، ج 5 / 469 – 470 .

(7) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 481 .

(*) تسمى حرة واقم، وهي الموقعة المشهورة التي حدثت في ذي الحجة من عام ثلاث وستين للهجرة، عندما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وبايعوا لعبدالله بن الزبير، لاسيما بعد عودة عبدالله بن حنظلة الغسيل والمنذر بن الزبير من عند يزيد فعابوه وقالوا عنه كلاماً قبيحاً سبب مقت اهل المدينة له، فأرسل

بالعدول عن رأيهم، قام يزيد بتجهيز جيش كبير بلغ تعداده اثنا عشر الف مقاتل بقيادة مسلم بن عقبة المري(**)[2]، وفي رواية اخرى يقال سبعة وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف راجل[3]، فاراد النعمان بن بشير ان يتولى هو قياده هذا الجيش المتجه الى اهله وقومه في المدينة حيث قال ليزيد: ((يا امير المؤمنين ولني عليهم اكفِكَ، وكان النعمان اخا عبد الله بن حنظله لامه عمرة بنت رواحه، فقال يزيد لا ليس لهم الا هذا الغشمة والله لا اقيلهم بعد احساني اليهم وعفوي عنهم مرة بعد مرة، فقال له النعمان: انشدك الله يا امير المؤمنين في عشيرتك وانصار رسول الله (ﷺ)[4]، ويبدو ان النعمان احس بخطورة الموقف خاصه عندما لاحظ ضخامة الجيش الكبير الذي جهزه يزيد لإرساله لأهل المدينة لمعاقبتهم وخروجهم عليه، لكن النعمان لن يفلح في مسعاه امام اصرار يزيد، ويبدو ان اخفاق النعمان في اقناع يزيد جاء بسبب وصية كان قد تركها له ابوه معاوية حيث قال له ان اصابك مكروه فعليك بالأعور المري[5].

فلم يكن ليزيد من بد في عصيان والده ومخالفة وصيته وقد اصاب معاوية في حدسه وفهمه للرجال حيث اثبت مسلم بن عقبة المري انه رجل صلب يصلح للمهام الخطرة.

وعندما اقترب جيش الشام من اهل المدينة وضرب عليهم طوقا واطبق عليهم حصار قبيل القتال ومهاجمة المدينة قام النعمان بتحذير اهل المدينة تحذيره الاخير عسى يتراجعون عن موقفهم ويرعون الى الحق ونبذ التمرد والعصيان لكن اهل المدينة اصروا على موقفهم فكان النعمان خلال الثلاثة ايام التي اعطاها مسلم بن عقبة المري لأهل المدينة بذل قصارى جهده من اجل اقناع اخيه عبدالله بن حنظلة واهل المدينة عن تغيير موقفهم الا انه فشل في اقناعهم بسبب تعنت اهل المدينة واصرارهم على موقفهم بعد انتهاء المهلة المعطاة لهم بدأت الحرب بين الطرفين وانتهت الى ما انتهت اليه من امور مؤلمة وفاجعة لأهل المدينة حيث خسروا الحرب واستباحت مدينتهم ثلاثة ايام للجند وكان ذلك حسب اوامر يزيد الى مسلم بن عقبة المري قائد الجيش الذي تولى قيادة اهل الشام اذ قال له: ((ادعُ القوم ثلاثاً، فان اجابوك والا فقاتلهم، فاذا

اليهم يزيد جيشاً كبيراً بقيادة مسلم بن عقبة المري من اجل تأديبهم فأوقع بأهل المدينة وقعة عظيمة قتل فيها كثير منهم، للمزيد ينظر، الطبري: المصدر نفسه، ج 5 / 482 – 495 .

(1) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب: تاريخ اليعقوبي، (بيروت – د . ت)، ج 2 / 250 - 251 .

(**) هو مسلم بن عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف المري ابو عُقبة الأمير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذي غزا المدينة يوم الحرة، ادر ك النبي (ρ) وشهد صفين مع معاوية وكان من القادة الأفذاذ الذين اعتمد عليهم في صفين وما بعدها وقد عرف عنه الشدة والصرامة وقسوة القلب، للمزيد ينظر، ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة، ج 6 / 232 .

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 483 .

(3) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 616 .

(4) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج 2 / 587 .

(5) ابن قتيبة الدينوري، ابي محمد عبدالله بن مسلم: الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط، 1، دار الأضواء، (د . م – 1990 م)، ج 1 / 168 ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 3 / 212 .

اظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً، فما فيها من مال او رقةٍ او سلاح او طعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس))[1].

موقف النعمان من عبدالله بن الزبير:

وعندما اصر عبد الله بن الزبير على موقفه المعارض لخلافة يزيد بن معاوية ورفض مبايعته ارسل يزيد وفدا لابن الزبير مكوناً من عشرة انفار من اشراف اهل الشام، كان النعمان بن بشير احد هؤلاء العشرة وقال لهم: ((انطلقوا فأعيدوه الى طاعة الجماعة واعلموا ان احب الامور الي ما فيه السلامة فساروا حتى وافوا مكة ودخلوا على ابن الزبير في المسجد فدعوه الى الطاعة وسألوه البيعة))[2]، لكن ابن الزبير رفض عرضهم واصر على موقفه المعارض لبيعة يزيد بن معاوية بالخلافة، فخلا ابن الزبير بالنعمان بن بشير فقال له: ((انشدك الله، انا افضل عندك ام يزيد ؟ فقال بل انت، فقال فوالدي خير ام والده ؟ قال بل والدك ... قال افتشير عليَّ بمبايعة يزيدهم قال النعمان: اما اذا استشرتني فلا ارى لك ذلك و لست بعائد اليك بعد هذا ابدا))[3] .

فان صحت هذه الرواية فيبدو ان عبدالله بن الزبير قال هذا للنعمان بسبب علاقتهم التي عاشاها في المدينة حيث كلاهما اول مولود في الاسلام بعد هجرة الرسول (ﷺ) الى المدينة ويبدو من هذه المحادثة الانفة الذكر ان العلاقة بينهما وطيدة جدا، اذ لا يعقل ان يصدر من النعمان هذا الموقف وهو احد اعضاء الوفد الذي ارسله يزيد بن معاوية من اجل اقناع ابن الزبير في العدول عن رأيه، الا اذا كان النعمان واثق كل الثقة من عبد الله بن الزبير، او لربما ان النعمان كان مقر ومقدر مكانة عبدالله بن الزبير و قرابته للرسول (ﷺ) ومنشأته التي نشأ عليها فهو عاش في حجر عائشة وهي خالته وكناها رسول الله باسمه حينما طلبت عائشة من الرسول ان يكنيها، حيث قال لها: ((انت ام عبد الله ٤))[4].

فيبدو ان كل هذه العوامل مجتمعة هي التي دفعت النعمان بن بشير ان يقف الى جانب عبد الله بن الزبير ويبايعه ابان الفتنة التي حصلت بعد وفاة يزيد بن معاوية .

اضطراب الاوضاع في بلاد الشام :

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 484 .

(2) الدينوري: الاخبار الطوال، ص 263 .

(3) الدينوري: الاخبار الطوال، ص 264، وعند ابن خياط: ان يزيد ارسل النعمان بن بشير وهمام بن قبيصة النميري يدعوانه الى البيعة ليزيد، فقدما عبى ابن الزبير فعرضا عليه ما امرهما به يزيد فقال لهم ابن الزبير اتأمراني ببيعة رجل يشرب الخمر ويدع الصلاة ؟ فقال همام انت اولى بما قلت منه فلكنه رجل من قريش فرجعا الى يزيد فغضب فحلف لا يقبل ببيعته الا وفي يده جامعة، تاريخ خليفة، تحقيق: اكرم ضياء العمري، (بيروت – 1397 هـ)، ص 252 .

(4) أحمد بن حنبل، ابو عبدالله الشيباني: المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت – 2001 م)، ج 42 / 99، 344 ؛ الطبري، سليمان بن أحمد بن ايوب بن مطير: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط 2، (القاهرة – 1994 م)، ج 13 / 89، ج 14 / 176 .

توفي يزيد بن معاوية بعد حكم دام اربع سنوات لن ينعم يزيد بالخلافة طيلة حكمه حيث ابتدأت خلافته بالمشاكل واضطرب الاوضاع في كل من العراق والحجاز، ففي العراق قتل الحسين بعد ان استدعاه اهل الكوفة ومنوه الأماني ومن ثم خذلوه وقتل على يد والي العراق عبيدالله بن زياد كما مره ذكره، اما في الحجاز فقد عمت الفوضى والاضطرابات حيث ثار فيها اهل المدينة، اما في مكة فقد اعلن عبد الله بن الزبير رفضه الاعتراف بخلافة يزيد وبقي في مكة يجمع الانصار وتوفي يزيد وقواته كانت محاصرة لابن الزبير فحالما وصلت الاخبار لابن الزبير انسحب جيش الشام بقيادة الحصين بن نمير، حتى تنفس ابن الزبير الصعداء حيث خلا له الجو واصبح سيد الموقف بلا منازع فأيده معظم اهل الحجاز والعراق واغلب قصبات الشام، كما دانت له بالطاعة مصر ايضا فاصبح عبدالله بن الزبير المرشح الاوفر حظا لنيل الخلافة ويشير المسعودي: ((ودعي له على سائر منابر الحجاز ومصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان وسائر امصار الاسلام الا طبرية من بلاد الاردن ...))[1].

خلافة معاوية بن يزيد عام 64 هـ:

لم يستمر حكم معاوية بن يزيد سوى اربعين يوماً، وقيل ثلاثة اشهر[2]، والتاريخ الاول ادق حسب ما ذكرته اغلب المصادر التاريخية[3] حيث قام معاوية بن يزيد بالتنازل عن الخلافة اذ قال لهم: ابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب لأجعله خليفة عليكم فلم اجده، وابتغيت لكم مثل الستة الذين اختارهم عمر فلم اجدهم ايضا فرار امركم واختاروا لأنفسكم من تشاؤون او ممن ترضونه لأنفسكم فدخل الى بيته فلا يخرج منه الا ان مات[4]، فاضطربت الاوضاع في بلاد الشام حيث لم يعد هناك خليفة يقودهم، وانقسم بنو امية على انفسهم بين من يريد ان يبايع ابن الزبير، وبين من ينتظر ماذا ستجلب له الايام من مفاجئات، وبين مذهول من الصدمة خاصة بعد ان خرجت الامور من بين ايديهم ولم يعد لهم اي سلطة على الناس في بلاد الشام .

في هذه الاثناء بايع امراء الاجناد ابن الزبير علنا ما عدا الضحاك بن قيس الفهري[*] كان يدعو لابن الزبير بالسر اذ يشير ابن سعد: ((اختلفت الناس بالشام فكان اول من خالف من امراء الاجناد

(1) التنبيه والاشراف، ج 1 / 329 .

(2) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 5 / 29 .

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 509 ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 3 / 226 ؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج 5 / 36 .

(4) ابن قتيبة: الامامة والسياسة، ج 2 / 189؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 531.

(*) الضحاك بن قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي، كان فارساً شجاعاً وخطيباً مفوهاً، عرف بشجاعته ومعرفته بالحرب منذ نعومة اظفاره، شهد وقعة صفين مع معاوية وكان على اهل دمشق هم القلب، تولى عدة ولايات في حكم معاوية وابنه يزيد وهو الذي تولى تكفين معاوية وابلاغ الناس بوفاته، للمزيد ينظر، ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 13، ج 26 / 195 ؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج 3 / 242 .

النعمان بن بشير الانصاري بحمص، دعا الى ابن الزبير وبلغ زفر بن الحارث وهو بقنسرين فدعا الى ابن الزبير، ثم دعا الضحاك بن قيس الفهري بدمشق الى ابن الزبير سراً))[1] .

ونتيجة لموقف النعمان بن بشير المؤيد لابن الزبير، فقد ابقاه ابن الزبير والياً على حمص التي كان والياً عليها منذ خلافة معاوية وابنه يزيد[2]، وأخذ يساند الضحاك بن قيس الذي التف حوله كل المؤيدين لابن الزبير من امراء اجناد وقادة جند وعامة الناس ممن رضى بابن الزبير، فضعف موقف بني امية وتجرأت الناس عليهم ولم يهابوهم حيث اخذوا يجاهرون بمبايعتهم لابن الزبير، وحتى مروان بن الحكم شيخ بني امية وكبيرهم قد هم بمبايعة ابن الزبير حين ذهب اليه ليبايعه وفي الطريق التقى عبيدالله بن زياد والي العراق في منطقة أذرعات[**] فسأله اين تريد فقال له أما ترى ما حل بنا اني ذاهب الى ابن الزبير لأبايعه فنهره وثناه عن رأيه فقال له: ((لقد استحيت لك مما تريد انت كبير قريش وسيدها وتصنع ما تصنع، فقال ما فات شيء بعد فقام معه بنو امية ومواليهم فسار وهو يقول ما فات شيء بعد))[3].

من هذا النص يتبين لنا كيف اضطرب وضع بني امية في بلاد الشام وكيف آلت الامور بعد وفاة يزيد بن معاوية وتنازل ووفاة ابنه معاوية بن يزيد بعد مدة قصيرة لا تتجاوز الاربعين يوماً على تنصيبه خليفة[4].

لكن سرعان ما استعاد بنو امية رباطة جأشهم واعادوا ترتيب صفوفهم بعد ان رشح مروان بن الحكم نفسه للخلافة وايده العديد من القادة المشهورين في بلاد الشام امثال الحصين بن نمير السكوني ومالك بن هبيرة وحسان بن بحدل الكلبي [*] شيخ قبيلة كلب اليمانية وامير فلسطين والاردن الذي وقف موقفاً صلباً ومعادياً لمبايعة ابن الزبير واصر على موقفه وهو الذي تصدى للضحاك بن قيس الفهري سيد القبائل القيسية في بلاد الشام والمؤيد القوي لابن الزبير، حيث استطاع ان يقف نداً قوياً له وداعماً لمروان بن الحكم بعد ان تعهد الاخير لحسان وغيره من القادة ان تكون الخلافة لخالد بن يزيد بن معاوية بعد وفاة مروان بن الحكم ومن بعد خالد تكون لعمرو بن العاص الاشدق لمكانته ولما يتمتع به من مؤهلات تؤهله لهذا المنصب، اذ كان أحد ابطال بني امية وفرسانها ومن كبرائهم سناً، وكان قد حصل ما توصل اليه المؤتمرون بالجابية[**] .

---

(1) الطبقات الكبرى، ج 6 / 544 .

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 530 .

(**) هي بلدة في أطراف الشام تجاور أرض البلقاء وعمان، للمزيد ينظر، الحموي: معجم البلدان، مج 1 / 130 .

(3) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1992 م)، ج 27/6 ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 2 / 200.

(4) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 39/5؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 530/5 .

(*) حسان بن بحدل بن أنيف ابو سليمان الكلبي، امير العرب، من امراء معاوية بن ابي سفيان يوم صفين وهو الذي شد أزر مروان بن الحكم وبايعه، وهو خال يزيد بن معاوية، للمزيد ينظر، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 3 / 537 .

(**) قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي الحوران بالقرب من تل يسمى الجابية، للمزيد ينظر، الحموي: معجم البلدان، مج 2 / 91 .

بالإضافة الى قرارات اخرى منها: محاربة الضحاك بن قيس الفهري وكل من أيده وبايع ابن الزبير من قادة وامراء وعامة الناس، حيث رفضوا رفضاً قاطعاً الاعتراف بخلافة عبدالله بن الزبير[1].

معركة مرج راهط وموقف النعمان بن بشير منها :

بعد ان استجمع بنو امية قواهم واستعادوا ثقتهم بأنفسهم اختاروا من يقودهم ويمثلهم كان لابد من التصدي لمناوئيهم وازاحتهم عن طريقهم ومن التصدي للخطر الاكبر الذي يهدد وجودهم وحكمهم في بلاد الشام واعني به عبدالله بن الزبير الذي اجتاح جميع من وقف بوجهه وحصل التأييد الكبير والواسع من كافة الامصار، وكان من اخطر الشخصيات التي تهددهم في بلاد الشام الضحاك بن قيس الفهري الذي التفت حوله اغلب القبائل القيسية والساخطين على حكم بني امية في بلاد الشام، ومما زاد خطورة الموقف ان الضحاك بن قيس استطاع ان يجمع قوات بلغ تعدادها ثلاثين الف مقاتل اغلبهم من القبائل القيسية[2]، في حين كان عدد جيش مروان بن الحكم ثلاثة عشر الف مقاتل اكثرهم مشاة، حيث لم يكن معه سوى ثمانين فرساً واغلب قواته كانت من القبائل اليمانية [3] .

وقبل ان تبدأ المعركة طلب الضحاك بن قيس من مؤيديه من الامراء ان يمدوه بقوات من الجند فكان النعمان ممن امده حيث امه بأهل حمص وعليهم شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري [***] القائد اليماني المشهور [4]، وتقاتل مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري عشرين ليلة انتهت بمقتل الضحاك بن قيس الفهري عام 64 هـ[5] وهزيمة القبائل القيسية، وبمقتل الضحاك بن قيس وهزيمة القبائل القيسية خضعت الشام كلها لمروان بن الحكم وتنفس الصعداء وأخذ يستعد لاستعادة الاماكن التي ايدت ابن الزبير وخرجت عن طاعة بني امية[6] .

مقتل النعمان بن بشير:

(1) المسعودي: التنبيه والاشراف، ج 1 / 266 ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 4 / 148 .

(2) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج 2 / 268 ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 6 / 546 ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 13، ج 26 / 204 .

(3) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 6 / 546 ؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج 3 / 244 .

(***) هو اسيفع ابو زُرعة الحُمصي، قاتل الى جانب الضحاك بن قيس في مرج راهط وكان ممن نجا من المعركة وقتل مع عبيدالله بن زياد بعد ان امنه مروان بن الحكم وبايعه، قتل في معركة الخازر سنة 67 هـ بالقرب من الموصل .

(4) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 6 / 546 ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 13، ج 26 / 204 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 8 / 243 .

(5) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 537 .

(6) الطبري: المصدر نفسه، ج 5 / 538 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 8 / 243 .

لم يشترك النعمان بن بشير الانصاري في معركة مرج راهط الشهيرة، اذ بقي في ولاية حمص واخذ يمد الضحاك بن قيس بالقوات، وعندما حلت الهزيمة بقوات الضحاك ومقتله وصلت الاخبار الى النعمان وهو في قصره في حمص التي كان والياً عليها منذ خلافة معاوية وابنه يزيد كما اسلفنا، فلما بلغ النعمان الخبر خرج هارباً ليلاً ومعه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبية ومعه ثقله وولده فتحير ليلته كلها وأصبح اهل حمص فطلبوه [1]، فخرج من حمص حتى نزل قرية يقال لها حرب نفسا، فقال: أي قرية هذه ؟ قالوا حرب نفسا فتشائم منها وقال هذه حرب انفسنا فلم ينزلها واستمر في مسيره حتى وصل قرية فقال أي قرية هذه ؟ قالوا: بيرن[*] فقال فيها برنا[2]، وبهذه القرية لقي النعمان بن بشير مصرعه على يد رجل من الكلاعيين اختلفت المصادر التاريخية في تحديد اسمه، فالطبري يذكر اسمه عمرو بن الخلي الكلاعي[3]، اما ابن عساكر فيذكر ان اسمه خالد بن خلي[4]، في حين ذكرت مصادر اخرى ان اسمه خالد بن عدي الكلابي من اهل حمص قتله سنة 64 هـ/683م وهو هارب من حمص[5]، واقبل برأسه وبنائلة امرأته وولدها فألقى الرأس حجر ام أبان ابنة النعمان التي تزوجها الحجاج فيما بعد، فقالت نائلة زوجة النعمان ألقوا الرأس اليَّ فأنا احق به منها فألقى الرأس في حجرها، ثم أقبلوا بهم وبالرأس حتى وصلوا الى حمص، فجاء أفراد من قبيلة كلب وأخذوا نائلة وولدها[6].

ملحق بالأحاديث التي رواها النعمان بن بشير الأنصاري

1. عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير قال[7]: سمعت رسول الله يقول: ((ان الحلال بين وان الحرام بين، وان بين ذلك اموراً مشتبهات – وربما قال: مشتبهه – وسأضرب لكم مثلاً في ذلك: إن الله حمى حمى، وان حمى الله ما حرمَ، وانه من يرعَ حول الحمى يوشك ان يخالط الحمى، ومن يُخالط الريبه يوشك ان يخسر))[8].

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 539 .

(*) قرية من قرى حمص، الحموي: معجم البلدان، مج 1 / 526 .

(2) ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 89 .

(3) تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 539 .

(4) تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 89 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 11 / 679 .

(5) المسعودي: مروج الذهب، ج 1 / 386 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج 4 / 1500 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج 29 / 416 .

(6) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 5 / 539 .

(7) ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، مج 33، ج 65 / 86 .

(8) ابي داؤود، سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن ابي داؤود، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، ج 263/2 رقم 3329 .

2. ابو اسماعيل السكوني، عن يحي بن صالح حدثنا ابو اسماعيل السكوني قال: سمعت مالك بن ادا، قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله (ﷺ) ((انه لم يبق من الدنيا الا مثل الدُباب الله الله في اخوانكم من أهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم)) [1].

3. اخبرنا ابراهيم بن مُحَمَّد، وغير واحد، بإسنادهم الى ابي عيسى، قال: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا حُجين بن المثنى، حدثنا الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن زيد، عن عبدالله بن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة، ان النبي (ﷺ)قال: ((يا عثمان، انه لعل الله يقمصكُ قميصا، فان ارادوك على خَلعه فلا تخلعه لهم))[2] .

وفي حديث اخر قال: ((يا عثمان ان الله عسى ان يلبسك قميصاً فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، ثلاثاً)) فقلت لها: يا أم المؤمنين فاين كنت عن هذا الحديث؟ قالت نسيته والله فما ذكرته[3].

قائمة المصادر

- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن مكرم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الشيباني:

1- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: مُحَمَّد علي معوض وآخرون، (بيروت – 1994 م)، ج 1، ج 3، ج 4، ج 5 .

2- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت – 1997 م)، ج2، ج3، ج4.

- أحمد بن حنبل، ابو عبدالله الشيباني:

3- المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت – 2001 م)، ج 42 .

- الاشبيلي، مُحَمَّد عبد الحق:

4- الاحكام الشرعية الكبرى، تحقيق: حسين عكاشة، (الرياض – 2001 م)، ج 4 .

- الأصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن الهيثم القرشي الأموي :

5- كتاب الأغاني، تحقيق: قصي الحسين، (بيروت - 2002 م)، مج 6، ج 16 .

- البخاري، مُحَمَّد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي:

(1) البخاري، مُحَمَّد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي: التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، (د . م – د . ت)، بحواشي المطبوع، ج 9 / 8 .

(2) الاشبيلي، مُحَمَّد عبد الحق: الاحكام الشرعية الكبرى، تحقيق: حسين عكاشة، (الرياض – 2001 م)، ج 373/4.

(3) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 370/10.

6- التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، (د . م – د . ت)، ج 9.

- البري، مُحَمَّد بن ابي بكر التاهساني المعروف بالبري:

7- الجوهرة في نسب الامام علي وآله، تحقيق: مُحَمَّد التونجي، (دمشق – د . ت)، موقع يعسوب.

- البلاذري، أحمد بن يحيى :

8- انساب الاشراف، تحقيق: فيلفرد مادو يلونغ، (بيروت – 2009 م)، ج 28، ق 2 .

- البياسي، يوسف بن مُحَمَّد :

9- الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام، تحقيق: شفيق الجاسر، (عمان – 1407 هـ)، ج 2 .

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد:

10- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1992 م)، ج 6.

- ابن حبان: مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي:

11- صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الارنؤوط، (بيروت – 1988 م)، ج 15.

- ابن حزم، أبو مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد:

12- جمهرة أساب العرب، تحقيق: لجنة العلماء، (بيروت – 1983 م).

- الحموي، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله:

13- معجم البلدان، (بيروت – 1995 م)، مج 1، مج 2، مج 9.

- ابن الخلال، ابو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن هارون بن يزيد :

14- السُنة، تحقيق: عطية الزهراني، (الرياض – 1989 م)، ج 2.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحضرمي:

15- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط 2، (بيروت – 1988 م)، ج 3 .

- ابن خياط، خليفة :

16- تاريخ خليفة، تحقيق: اكرم ضياء العمري، (بيروت – 1397 هـ) .

- ابي داؤود، سليمان بن الأشعث السجستاني:

17- سنن ابي داؤود، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، ج 2 .

- الدينوري، ابو حنيفة أحمد بن داود :

18- الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، (القاهرة – 1960 م) .

- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:

19- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار المغرب الاسلامي، (د . م – د . ت)، ج 2، ج 5، ج 7 .

20- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (القاهرة – 1985 م)، ج 3 .

- ابي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري :

21- تاريخ ابي زرعة، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب – بغداد، منشور في دمشق – د . ت .

- ابن سعد، أبو عبدالله بن مُحَمَّد:

22- الطبقات الكبرى، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، (بيروت – 1990 م)، ج 1، ج 2، ج 3، ج 5، ج 6، ج 8 .

- ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل:

23- المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد المجيد صيداوي، (بيروت – 2000 م)، ج 6 .

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله:

24- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وآخرون، (بيروت – 2000 م)، ج 17 .

- الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير:

25- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم، ط 2، (بيروت – 1387 هـ)، ج 2، ج 4، ج 5، ج 6 .

- الطبري، سليمان بن أحمد بن ايوب بن مطير :

26- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط 2، (القاهرة – 1994 م)، ج 13، ج 14 .

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله:

27-الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي مُحَّد البجاوي، (بيروت – 1412 هـ)، ج 1، ج 3، ج 4 .

- ابو العرب، مُحَّد بن احمد التميمي:

28-المحن، تحقيق: عمر العقيل، (الرياض – 1404 هـ) .

- ابن عساكر، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن:

29-تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: أبي عبدالله علي عاشور الجنوبي، (بيروت – 2001 م)، (مج 10، ج 20)، (مج 13، ج 26)، (مج 33، ج 65) .

- ابن قتيبة الدينوري، ابو مُحَّد عبدالله بن مسلم:

30-الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط، 1، دار الأضواء، (د . م – 1990 م)، ج 1، ج 2 .

31-كتاب المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة – 1992 م) .

- الكتبي، مُحَّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن:

32-وفاة الوفيات، تحقيق: احسان عباس، (بيروت – 1973 م)، ج 4 .

- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر:

33-البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، (د . م – 1997 م)، ج 7 – ج 12 .

- الكندي، مُحَّد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي :

34- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: مُحَّد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط 1، مكتبة الارشاد، (صنعاء، 1993 م)، ج 1 .

- المحب الطبري، ابو العباس أحمد بن عبدالله بن مُحَّد:

35-الرياض النضرة في مناقب العشرة، (د . م – د . ت)، ج 3 .

- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي ابي مُحَّد القضاعي:

36-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت – 1980 م)، ج 29 .

- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين:

37-التنبيه والاشراف، تحقيق: عبدالله اسماعيل الصاوي، (القاهرة – د . ت)، ج 1 .

38-مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، (د . م – 1409 هـ)، ج 1 .

- المقدسي، المطهر بن طاهر:

39- البدء والتاريخ، (بور سعيد – د . ت)، ج 6 .

- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم:

40- لسان العرب، ط 3، (بيروت – د . ت)، ج 3 .

- وكيع، ابي بكر مُحَمَّد بن خلف بن حيان :

41- أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، (بيروت – 1974 م)، ج 3 .

- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب:

42- تاريخ اليعقوبي، (بيروت – د . ت)، ج 2 .